هديل محي الدين علي

العجز الأميركي أمام التقدم الصيني

تحتار واشنطن في كيفية إيقاف التمدد الاقتصادي الصيني علماً لدرجة وصلت إلى مرحلة التخبط في اتخاذ قرارات وسن تشريعات انعكست من خلال الإعلام الأميركي خصوصاً والغربي عموماً، وبشكل صريح وعلني في نقد لهذه السياسات المتبعة.

وكالة «بلومبرغ» كتبت حول الاتفاق بين الأميركيين والأوروبيين الذي من شأنه أن يسمح بفرض رسوم جمركية جديدة تستهدف فائض الفولاذ المنتج في الصين حيث يهدف الاتفاق إلى إنهاء الصراع التجاري بين الولايات المتحدة وأوروبا بشأن الصلب، والذي أطلقه الرئيس الأميركي السابق دونالد ترامب بحجة تهديد الأمن القومي وبعد ذلك اتفق الطرفان على أخذ هدنة حتى ٣١ تشرين الأول ٢٠٢٣، من أجل إيجاد حل مقبول للطرفين والآن تجري مفاوضات بين الطرفين للتوصل إلى تسوية، وفي حال الفشل سوف يعاد تطبيق الرسوم الجمركية تلقائياً، وبالتالي إفساح المجال من جديد أمام الصين التي تستحوذ على نصف إنتاج الصلب في العالم لتكون لها صولات وجولات جديدة وخاصة أن لا قيود ولا حدود أمام تسويق هذا المنتج.

«بلومبرغ» لم تكن الوحيدة التي تحدثت عن التخبط الأميركي حيث قالت صحيفة «التلغراف» البريطانية إن سياسات الرئيس الأميركي جو بايدن الاقتصادية ستجعل واشنطن والعالم أكثر فقراً، مشيرة إلى أن الحرب التجارية السرية التي يشنها الرئيس الأميركي سوف تشل بريطانيا.

أما المستشرة المصرفية والإعلامية الأميركية كارول روث فشرحت بشكل مستفيض على قناة «فوكس نيوز» خطورة المنتج الصيني وميزاته من حيث التكلفة، وخاصة مع مخططات استبدال الوقود التقليدي بمصادر الطاقة المتجددة، وقالت: إنه منذ أن انضمت الصين لمنظمة التجارة العالمية الحرة واقتصادها يزدهر، بالمقابل كانت العواقب على الاقتصاد الأميركي وخيمة، حيث اختفت ٥ ملايين وظيفة في قطاع التصنيع بين عامي ١٩٩٧ و٢٠١٧، مؤكدة أن «الولايات المتحدة لن تستطيع حل مشكلة التصنيع بتكلفة أقل بسبب ارتفاع تكاليف العمالة، والميزة التي تستاهم أميركا الاعتماد عليها هي الطاقة، وهذا ما يريد المتطرفون منا التخلي عنه، ناهيك عن أن الابتعاد عن الطاقة التقليدية يعني إضعاف الدولار».

مقارنة بسيطة للأرقام بين الصين والولايات المتحدة، تشير بشكل واضح إلى أن سياسة العقوبات وفرض الرسوم التجارية لن تعطي نتائج إيجابية في تقليل العجز التجاري بل على العكس من ذلك فإن العجز التجاري الأميركي مع الصين تزايد، وبالتالي ربما تبدو الأهداف الأميركية الحقيقية وراء الحرب التجارية تصبو في كسب التنافس على النفوذ العالمي بين دولة عظمى ترغب في الاحتفاظ على موقعها القيادي وبين دولة صاعدة ترغب في بناء نظام عالمي جديد متعدد الأقطاب، فالصين التي تغزو العالم بمنتجاتها تتقدم بخطا ثابتة نحو التربع على عرش الاقتصاد العالمي.

طهران ردت على تهديدات «الموساد»: إرهابيون بطبعكم وقد جربتم مراراً بأسنا وصفعاتنا

الخامنئي حول مخططات واشنطن: العدو جادٌ في عدائه ونحن جاهزون لمواجهته

قائد الثورة الإسلامية في إيران علي الخامنئي أعلن أن أميركا شكّلت ما يسمى «مجموعة الأزمة» التي من مهامها التحريض وصناعة الأزمات. (عن الانترنت)

أعلن قائد الثورة الإسلامية في إيران علي الخامنئي، أمس، أن الولايات المتحدة الأميركية شكّلت، حسب المعلومات، ما يسمى «مجموعة الأزمة» التي من مهامها التحريض وصناعة الأزمات، في حين أكد المتحدث باسم الخارجية الإيرانية ناصر كنعاني أن الكيان الصهيوني إرهابي بطبيعته، ولا يتردد في استخدام الإرهاب لتحقيق أهدافه غير المشروعة.

وحسب وكالة «فارس»، قال الخامنئي: لدينا معلومات استخبارية بأن أميركا شكلت ما يسمى «مجموعة الأزمة» مهمتها التحريض وإثارة الأزمات في إيران ودول أخرى، وأضاف إن العدو جاد في عدائه ومخططاته، ونحن أيضاً جادون للغاية في مواجهته.

وأوضح الخامنئي أن ذلك يأتي في وقت ضعفت فيه قوى الاستكبار العالمي وصعدت قوى إقليمية وعالمية جديدة، مشيراً إلى أن ذلك هو الخط الأساسي للتحول في العالم.

وفي وقت سابق، أكد الخامنئي أن الشعب الإيراني أصبح أكثر قوة في مواجهة جبهة الاستكبار والصهيونية، مضيفاً: إن على شبابنا الانتباه إلى أن عداوة الاستكبار مع الشعب الإيراني لن تنتهي، «لذا إن أن الأميركيين وضعوا إيران في محور الشر، ومدفعهم الموجه إليران لا ما قبل الثورة وجعلها تابعة.

وأول من أمس الأحد، أعلن وزير الأمن الإيراني، إسماعيل خطيب، تفكيك ٤٠٠ قنبلة مؤخراً في إيران، كاشفاً أنه كان من المخطط تفجير ٤٠ قنبلة، بعضها في شهر محرم الفائت، وقال: يهدف إثارة الفوضى وأعمال الشغب في إيران، عقد أكثر من ٥٠ جهاز استخبارات في العالم العديد من اللقاءات في دول مختلفة، وتم تدريب أكثر من ٢٠٠ وسيلة إعلامية على هذه المهمة.

وقبل أيام، أعلنت دائرة استخبارات حرس الثورة الإسلامية ووزارة الأمن الإيرانية في بيان تفكيك شبكة تمهّد لأعمال شغب في البلاد.

وأشارت دائرة الاستخبارات إلى أن أعضاء هذه الشبكة تلقوا دعماً مالياً من وزارة الخارجية الأميركية، ووجهوا عبر أحد السياسيين الإيرانيين المعارضين في الخارج، مشيراً إلى أنهم عملوا على تجنيد النساء والتخطيط لأداء دور في أعمال الشغب.

وشهدت إيران أعمال شغب خلال منتصف شهر أيلول ٢٠٢١ استمرت لأشهر، فيما جالت مسيرات شعبية حاشدة شوارع عدد من المدن الإيرانية، تأييداً للجمهورية الإسلامية، ورفضاً لأعمال الشغب.

في الغضون، أكد المتحدث باسم الخارجية الإيرانية ناصر كنعاني أن الكيان الصهيوني إرهابي بطبيعته، ولا يتردد في استخدام الإرهاب لتحقيق أهدافه غير المشروعة.

مشيراً إلى تهديد الكيان الصهيوني باغتيال مسؤولين إيرانيين.

وحسب وكالة «فارس»، رد كنعاني في مؤتمره الصحفي الأسبوعي أمس على تهديد رئيس جهاز «الموساد» الصهيوني باغتيال مسؤولين إيرانيين، قائلاً: لقد خسئوا... إن إيران قد أثبتت بأنها سترد في أي طرف ومنهم الكيان الصهيوني، إن هذا الكيان جرب مراراً بأس إيران وصفعاتها وذاق طعمها وإن إيران لن تتردد في الرد على أي حماقة.

وأضاف كنعاني إن مثل هذا الموقف الصريح والواضح وإعلان النية والإرادة لاغتيال المسؤولين الرسميين لدولة أخرى، يظهر الطبيعة الإرهابية لهذا الكيان الزائف والغاصب، والقائم على الإرهاب والذي لا يتورع عن استخدام الإرهاب والأساليب الإرهابية لبلوغ مآربه اللامشروعة.

وعن لقاء وزير صهيوني بعض العناصر المناهضة للثورة في إيران، قال كنعاني: قلنا مرات عديدة إن جهات خارجية لعبت دوراً في إثارة عدم الاستقرار في إيران، ولا شك تورط بعض الجهات الخارجية في إثارة أعمال الشغب العام الماضي، وقد أعلنا ذلك مراراً وهم ينفون ذلك، وما الاجتماع الأخير في لندن بشأن الدعم المالي الأميركي إلا جزء صغير من قصة أكبر شهدناها العام الماضي.

وحول اجتماع مجلس محافظي الوكالة الدولية للطاقة الذرية، أوضح كنعاني أن هذا الاجتماع يناقش قضية الأنشطة النووية الإيرانية في محوري تنفيذ خطة العمل المشترك الشاملة (الاتفاق النووي) وحل القضايا المتبقية وأحكام الضمانات، مشدداً على أن التعاون بين إيران والوكالة تماماً، وإن يقوم المدير العام للوكالة بواجباته المهنية بعيداً عن الضغوط السياسية.

وفيما يتعلق بتبادل السجناء بين إيران والولايات المتحدة بناء على الاتفاق الذي تم التوصل إليه بين الجانبين، قال كنعاني: نحن متفائلون بأن موضوع تبادل السجناء سيتم في المستقبل القريب، مضيفاً: إنه تم التوصل إلى تفاهم بشأن الإفراج عن الأصول الإيرانية المجمدة ونأمل أن يتم هذا النقل في الأيام المقبلة بناء على الإجراءات التي شهدناها حتى الآن، وأن تتمتع إيران بإمكانية الوصول الكامل إلى أصولها وأموالها.

وبخصوص العلاقات الإيرانية الروسية، أشار كنعاني إلى أن العلاقات بين البلدين آخذة في التطور في كل المجالات، وأن الكيان الزائف والغاصب والقائم على الإرهاب والذي لا يتورع عن استخدام الإرهاب والأساليب الإرهابية لبلوغ مآربه اللامشروعة.

وعن لقاء وزير صهيوني بعض العناصر المناهضة للثورة في إيران، قال كنعاني: قلنا مرات عديدة إن جهات خارجية لعبت دوراً في إثارة عدم الاستقرار في إيران، ولا شك تورط بعض الجهات الخارجية في إثارة أعمال الشغب العام الماضي، وقد أعلنا ذلك مراراً وهم ينفون ذلك، وما الاجتماع الأخير في لندن بشأن الدعم المالي الأميركي إلا جزء صغير من قصة أكبر شهدناها العام الماضي.

أعلنت عن زيارة لرئيس كوريا الديمقراطية إلى روسيا

موسكو: الأفضل تعليق العلاقات مع الاتحاد الأوروبي.. وكييف ملزمة بالاعتراف بالحقائق

نائب رئيس مجلس الأمن الروسي ديمتري مدفيديف أمس إلى تعليق العلاقات الدبلوماسية مع الاتحاد الأوروبي «لبعض الوقت» (عن الانترنت)

دعا نائب رئيس مجلس الأمن الروسي ديمتري مدفيديف أمس إلى تعليق العلاقات الدبلوماسية مع الاتحاد الأوروبي «لبعض الوقت» وسحب الموظفين الدبلوماسيين وعائلاتهم إلى روسيا، في حين أعلن الكرملين عن زيارة للرئيس الكوري الديمقراطي كيم جونغ أون إلى روسيا خلال الأيام المقبلة.

ونقلت وكالة «نوفوستي» عن مدفيديف قوله في قناته على «تلغرام»: «سيكون من الأفضل تعليق العلاقات الدبلوماسية مع الاتحاد الأوروبي لبعض الوقت وإعادة الموظفين الدبلوماسيين إلى بلادنا، عندها سيشعر المتباهون في بروكسل بحجم الخطأ الذي ارتكبوه بحق روسيا لأنه يتم إجلاء السفارات قبل أحداث محددة للغاية».

وأشار نائب رئيس مجلس الأمن الروسي إلى أن قادة الاتحاد الأوروبي قالوا لجميع الروس بشكل مباشر ومن دون أي مجاملة «أنتم بالنسبة لنا أناس من الدرجة الثانية».

والأسبوع الماضي، أوضحت المفوضية الأوروبية أنه وكجزء من العقوبات المفروضة على روسيا يمنع بشكل صارم دخول دول الاتحاد الأوروبي بسيارات مسجلة في روسيا.

من جهة أخرى، أكد مدير جهاز المخابرات الخارجية الروسية سيرغي ناريشكين أن التهديد الذي تواجهه روسيا من بولندا ودول البلطيق لا يزال قائماً.

وخلال افتتاح نصب تذكاري في مقر جهاز المخابرات الخارجية قال ناريشكين رداً على سؤال أحد الصحفيين حول إشارة رمزية محتملة في اتجاه رأس النصب التذكاري الذي يتجه نحو الشمال الغربي، حيث تقع بولندا ودول البلطيق: إن التهديدات التي تواجه روسيا ومواطنيها من الاتجاه الشمال الغربي لا تزال قائمة.

في الغضون، أعلنت الخدمة الصحفية للكرملين عن زيارة للرئيس الكوري الديمقراطي كيم جونغ أون إلى روسيا خلال الأيام المقبلة. وقالت الخدمة الصحفية في بيان أمس: بناء على دعوة من الرئيس الروسي فلاديمير بوتين سيقوم رئيس جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية كيم جونغ أون بزيارة رسمية إلى روسيا خلال الأيام المقبلة.

وكانت المرة الأخيرة التي زار فيها كيم جونغ أون روسيا في نيسان من عام ٢٠١٩، حيث وصل إلى فلاديفوستوك بالقطار، وعقد لقاء مع الرئيس فلاديمير بوتين في حرم جامعة الشرق الأقصى الفيدرالية على جزيرة روسكي.

من جانب آخر، أكد المتحدث باسم الرئاسة الروسية دميتري بيسكوف أنه سيتعين على نظام كييف أن يعترف بالحقائق الموجودة اليوم على الأرض في المفاوضات إذ تم استئنافها، موضحاً أنه لا توجد الآن شروط مسبقة لعملية التفاوض حيال أوكرانيا.

ونقلت «نوفوستي» عن بيسكوف قوله في بيان أمس: إن الجانب الأوكراني لا يبدي أي حماس لاستئناف المفاوضات رغم أن الروس بوتين تحدث مراراً عن استعداد روسيا لها.

وأضاف: نظام كييف ينجر لمواصلة الضربات ضد روسيا والمشرية للمواجهة العسكرية الخاصة ستستمر لوقف هذه الممارسات، لافتاً إلى القول: إنه بمرور منافسته، حيث إنه يتمتع بالدعم المطلق من المواطنين وهذه ليست السنة الأولى التي ينفذها هذا النظام ضد الأراضي الروسية.

وحول الشركات التي غادرت البلاد قال بيسكوف: من غادر روسيا سيعود عاجلاً أم آجلاً، نظراً لاستقرار الاقتصاد الوطني، وبالنسبة لأولئك الذين أصبحوا أعداء لروسيا، ربما لا يوجد مكان لهم فيها، مبيناً أن روسيا تدرك أن «ناتو» حلف يؤدي إلى المواجهة والتوتر في القارة الأوروبية.

وأضاف: نظام كييف ينجر لمواصلة الضربات ضد روسيا والمشرية للمواجهة العسكرية الخاصة ستستمر لوقف هذه المقبلة، لكن إذا ترشح فلن يتمكن أحد من منافستنا، حيث إنه يتمتع بالدعم المطلق من المواطنين وهذه ليست السنة الأولى التي ينفذها هذا النظام ضد الأراضي الروسية.

من جهة ثانية، دعت وزارة الخارجية الروسية إلى احترام الخصائص الوطنية والثقافية لكل دولة خلال الدورة المقبلة لمجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة المقرر انطلاقها في جنيف اليوم الثلاثاء، مؤكدة رفض موسكو لثبات الاتحاد الأوروبي تمرير مشروع قرار سنيس بشأن حالة حقوق الإنسان في روسيا.

وذكرت الوزارة في بيان أمس أنها ترفض التدابير المسيسة والمشرية للمواجهة والمزمع اتخاذها في الدورة الـ ٥٤ لمجلس حقوق الإنسان في الفترة من الـ١١ من أيلول إلى الـ ١٣ من تشرين الأول من العام الجاري، لافتة إلى أنه من المتوقع بمبادرة من الاتحاد الأوروبي أن يتم مرة أخرى تقديم مشروع قرار بعنوان «الوضع في روسيا بشأن حالة حقوق الإنسان في روسيا الاتحادية إلى مجلس حقوق الإنسان للنظر فيه والذي سيفترح فيه تمديد فترة ولاية مكتب المقرر الخاص للبلد المعني لمدة سنة أخرى.

وشددت الدخولة على أن روسيا لا تعترف بولاية المقرر وأعلنت رسمياً رفضها الدخول في أي شكل من أشكال التفاعل مع هذا الإجراء الخاص غير الشرعي، مشيرة إلى أن الوفد الروسي الذي سيشارك في الدورة بصفة مراقب كما كان من قبل يعتزم استغلال جميع الفرص المتاحة بشكل فعال من أجل التغلب على المواجهة المتوقعة وتقديم جدول أعمال موحد وإيجاد نقاهم بين الشركاء الدوليين بشأن أهمية إقامة حوار دولي بناء حول قضايا تعزيز وحماية حقوق الإنسان.

وفي سياق متصل، أكدت المتحدثة باسم الخارجية الروسية ماريا زاخاروفا أن السلطات الأميركية فعلت كل شيء ممكن في السنوات الأخيرة للقضاء على الوجود القنصلي الروسي في الولايات المتحدة.

ونقلت «نوفوستي» عن زاخاروفا قولها خلال المنتدى الاقتصادي الشرقي المنعقد في روسيا أمس: إن الجانب الروسي يواصل إصدار التأشيرات للأميركيين بشكل واضح ومفهوم وشفاف، حيث يتم ذلك من دون أي مقابلات جامحة، ومن دون الإذلال الذي ابتدعه الأميركيون، ومن دون إعادة التوجيه إلى بعض الدول للحصول على التأشيرات.

وأشارت الدبلوماسية الروسية إلى أنه تم وإصدار من التأشير الأميركي، إغلاق أكبر القنصليات وأكبر المراكز، التي كانت تخدم عشرة ملايين وعدداً كبيراً من المواطنين الروس والعديد من الأشخاص الذين يعملون في الولايات المتحدة.

ميدانياً، أعلنت وزارة الدفاع الروسية أن قواتها واصلت خلال الساعات الماضية التصدي لهجمات قوات نظام كييف على مختلف المحاور، وكبدتها خسائر جسيمة في الأفراد والعتاد.

وقالت الوزارة في تقريرها اليومي حول سير العملية العسكرية الخاصة لحماية دونبلاس: إن خسائر القوات الأوكرانية بلغت نحو ٦٧٥ عسكرياً خلال يوم.

وكالات

زيلينسكي يعترف: لا «نهاية سعيدة» لهجومنا المضاد

اعترف الرئيس الأوكراني فلاديمير زيلينسكي بأنه لن تكون هناك «نهاية سعيدة» لكييف في هجومها «المضاد» على أي حال، لأن الجيش الأوكراني «فقد الكثير من جنوده» في ساحة المعركة.

وقال زيلينسكي في حوار مع قناة «سي إن إن» نشرته الرئاسة الأوكرانية عبر «تلغرام» أمس الإثنين: كلنا نريد تحقيق النجاح والنهاية السعيدة. أولاً، هذا ليس فيلماً، ولا يستمر لمدة ساعة ونصف الساعة، هذا هجوم مضاد، هذا ليس فيلما مع نهاية سعيدة.

وأضاف: لن تكون لدينا نهاية سعيدة، لقد فقدنا الكثير من الأفراد، لن تكون لدينا نهاية سعيدة، يجب أن نعترف بذلك.

وكالات

اشتباكات مستمرة في مخيم اللاجئين الفلسطينيين جنوب لبنان ومقتل ستة أشخاص

وتجددت الاشتباكات في المخيم بعد توقف لأسابيع عدة إثر مواجهات عنيفة اندلعت في ٢٩ تموز الماضي واسفرت لخمسة أيام بين حركة «فتح» والمجموعات الإسلامية المتشددة نفسها.

وأسفرت تلك المواجهات، التي تعد الأعنف منذ سنوات وهدأت بعد وساطة اتصالات بين فصائل فلسطينية ومسؤولين وأحزاب لبنانية، عن مقتل ١٣ شخصاً، بينهم قيادي في فتح قتل في كمين.

ويعرف مخيّم عين الحلوة بإيوائه مجموعات إسلامية متشددة وخارجين على القانون. ويقطن فيه أكثر من ٥٤ ألف لاجئ فلسطيني مسجلين لدى الأمم المتحدة، انضم إليهم خلال الأعوام الماضية آلاف الفلسطينيين الفارين من الحرب على سورية.

ومن المقرر أن يصل مسؤول كبير من حركة «فتح» إلى لبنان، كما سيعقد القائم بأعمال مدير الأمن العام اجتماعاً طارئاً بهذا الشأن.

وقالت وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين «أونروا»: إن الفصائل المسلحة استولت على ٨ مدارس تابعة لها، ما أجبر الوكالة على توفير بدائل لاستضافة الطلاب مع اقتراب بداية العام الدراسي.

في الأثناء، رفضت حركة «حماس» في لبنان اتهامها مع المقاومة الفلسطينية وحزب الله بدعم الجماعات المسلحة في مخيم «عين الحلوة».

واعتبرت «حماس»، وفق قناة «المادين» أن هذه الاعتاءات «محاولات قبيحة جديدة ضمن المحاولات اليائسة لتشويه صورة حركة حماس والمقاومة الفلسطينية». وأكدت أنها عملت منذ اليوم الأول لتقدير أحداث المخيم من أجل وقف إطلاق النار، مشددةً على أنها ستواصل جهودها مع المخاطبين كافة لتحقيق الأمن في المخيم.

وشددت على أنه لا يوجد بينها وبين الفصائل الفلسطينية في لبنان «معركة صلاحيات وسيطرة على القرار الفلسطيني»، مؤكدةً أن هذه الادعاءات وغيرها «لا تخدم سوى الاحتلال الإسرائيلي وأعداء المقاومة الذين يعملون على تمزيق الصف الفلسطيني الداخلي».

وفي وقتٍ سابق وصف الناطق باسم حركة «حماس»، جهاد طه، الأحداث الأخيرة في مخيم «عين الحلوة»، بأنها تمثّل «محاولات لإعادة المنطقة إلى نقطة الصفر»، مشيراً إلى أن ما جرى «فتنةٌ تمارسها جهات مشبوهة تسعى إلى تفتيت واضعاف أمن المخيمات الفلسطينية».

وكالات

الوطن
سوريا أولاً
www.alwatan.sy
رئيس التحرير
وضاح عبد ربه
مدير التحرير
جانبلات شكاي
المدير الفني
لارا توما
المكاتب في المحافظات
■ دمشق – المنطقة الحرة بناء الوطن
هاتف: ٢١٣٧٧٠٠ – ٢١٣٠٦٥ – ٠١١
فاكس: ٢١٣٩٩٢٨ – ٠١١
■ اللاذقية – شارع المخرب العربي مقابل مالية اللاذقية بناء اليزبوط ٣٦ طابق أول
هاتف: ٢٣١١١٨ – ٠٤١ فاكس: ٢٣١٦١٨ – ٠٤١
■ طرطوس – الكورنيش الشرقي مقابل مركز خدمات سيريتل – هاتف: ٢٣٧٧٥٥ – ٠٤٣ – فاكس: ٢٣١٣٠٩٠ – ٠٤٣
■ حلب – الجميلية – مقابل صالة معاوية – سنتر الشرق الأوسط – طابق ٥
هاتف: ٢٢٧٧٢٥١ – ٠٢١ تلفاكس: ٢٢٧٧٥٧٧ – ٠٢١
■ حمص – بناء البلازا غرب مبنى المحافظة طابق ثالث
هاتف: ٢٤٥٤٠٢٠ – ٠٣١ فاكس: ٢٤٥٤٠٢١ – ٠٣١

أكد أن إعادة العلاقات الدبلوماسية بين سورية وتونس كان مطلباً شعبياً تونسياً وشكل حدثاً كبيراً

السفير المهذبي في حوار مع «الوطن»: نسعى لإعادة علاقاتنا للزخم الذي كانت عليه وقيادتا البلدين حريصتان على تطويرها إلى ما هو أفضل

سيلفا رزوق - تصوير طارق السعدوني

أكد سفير تونس في سورية محمد المهذبي أن إعادة العلاقات الدبلوماسية مع سورية كان مطلباً شعبياً تونسياً قبل أن يكون أي شيء آخر رسمي، وبالتالي قوبل بترحاب كبير من معظم الشعب التونسي وشكل حدثاً كبيراً، وهذا ما أكد عليه الرئيس التونسي قيس سعيد والذي أعطى الأولوية لسورية قبل كل البلدان العربية الأخرى التي أرسل إليها سفراء.

وفي حوار خص به «الوطن» أشار السفير المهذبي إلى أن القمة العربية في جدة كانت فيها لحظات مهمة جداً من بينها لقاء السيدين الرئيسين بشار الأسد وقيس سعيد، وكان خلال هذا اللقاء لحظات مهمة أيضاً، حيث أظهر الرئيسان أهمية العلاقة بين البلدين على المستوى العربي، وليس على المستوى المحلي، فالرئيس سعيد بيّن في خطابه الجانب المبدئي للعلاقات مع سورية وظهرت الروح الوطنية في خطابه وكذلك الجانب المبدئي، موضحاً أن جانب المصالح المشتركة يقف أيضاً خلف هذا الموقف، معرباً عن اعتقاده أن تونس وسورية تواجهان التهديدات نفسها والتحديات ذاتها ولهذا السبب حصل هذا التجاوب مع خطاب الرئيس سعيد والذي وجدناه هنا في دمشق.

وكشف السفير المهذبي عن التحضير حالياً لعدد من الاتفاقيات على المستويين الثقافي والإعلامي، وأن هناك خطوات قريبة في هذا الإطار من بينها زيارات متبادلة، وبالتالي هناك زخم قريب في هذا الإطار يجري العمل عليه بكل جدية.

وبالشأن الاقتصادي كشف المهذبي أنه وقبيل توجهه إلى سورية تواصلت معه غرفة تجارة تونس، وأبدى التجار التونسيون استعدادهم لزيارة دمشق واستئناف العلاقات التجارية بين البلدين.

وبين أنه بالنسبة لغرف التجارة السورية فقد أجرى منذ وصوله لسورية عدة لقاءات لإعادة الاتصال معهم، وتبادل الزيارات، وقال: «أعتقد أن تفعيل العلاقات الاقتصادية سيحصل بداية السنة القادمة، حيث سيجري تبادل الزيارات بين غرفتي التجارة والصناعة على كلا البلدين».

وأضاف: «بداية العام القادم ستكون أمام خطوات عملية لإعادة تفعيل العلاقات الاقتصادية لأن الاتفاقيات موجودة بين تونس وسورية، ونحن بحقيقة الأمر لم نبدأ من جديد، وإنما سنقوم بتفعيل كثير من الاتفاقيات الموقعة بين الجانبين، والاهتمام موجود من قبل البلدين سواء في سورية أم في تونس».

وفي الجانب السياحي بين سفير تونس في سورية أن هناك حركة سياحية من سورية نحو تونس، فعلى الرغم من الظروف الصعبة فهناك المئات من السياح كما أن الزيارات لم تنقطع.

وفيما يخص ملف التونسيين الذين قدموا لسورية للقتال إلى جانب الإرهابيين في الحرب ضدها، لفت السفير المهذبي إلى وجود اتصال مع الدولة السورية بهذا الخصوص، وقال: «أريد الإشارة إلى أن الكثيرين من هؤلاء الإرهابيين موجودون خارج مناطق سيطرة الدولة في الشمال، وتحت سلطة ما يسمى الإدارة الذاتية، وبالتالي ليس لدينا إحصائية دقيقة لأعدادهم لذلك يصعب علينا معرفة ذلك لأننا لا نتعاون إلا مع الدولة السورية».

وتابع: «هناك تحدٍ بخصوص إعادة هؤلاء إلى تونس، ونحن نشترك في مواجهة هذا التحدي وهذا التحدي عابر للحدود، فتحدي الإرهاب لا يشمل تونس فقط، وإنما يشمل إفريقيا وجنوب الصحراء، وهذا يتطلب تضافر الجهود من أجل مواجهته، ولذلك نحن نسعى للتنسيق مع الإخوة في سورية، ومستعدون لبذل كل ما يطلبه الجانب السوري».

وبين أنه بالنسبة لغرف التجارة السورية أجرينا لقاءات لإعادة الاتصال معهم وتبادل الزيارات وأعتقد أن ذلك سيحصل بداية السنة القادمة، حيث سيجري تبادل الزيارات بين غرفتي التجارة والصناعة في كلا البلدين. نحن في بداية العام القادم ستكون أمام خطوات عملية لإعادة تفعيل العلاقات الاقتصادية لأن الاتفاقيات موجودة بين تونس وسورية ونحن بحقيقة الأمر لم نبدأ من جديد وإنما سنقوم بتفعيل كثير من الاتفاقيات الموقعة بين الجانبين، والاهتمام موجود من قبل البلدين سواء في سورية أم في تونس.

• من المعروف أن عدداً من التونسيين أتوا إلى سورية للمشاركة إلى جانب مجموعات إرهابية في الحرب القائمة.. وشكل ذلك استنكاراً كبيراً في تونس.. هل لديكم معلومات عن عدد هؤلاء وأعدادهم والتنسيق القائم مع الدولة السورية من أجل عودتهم إلى بلادهم؟

ما نعرفه أن هؤلاء الإرهابيين هم بالأساس مجرمون ومطلوبون من العدالة التونسية وهم حفنة من المرتزقة وبتمويل من بعض الجهات الخارجية المعروفة، وهذه الجهات قامت بتشجيع هؤلاء المجرمين للمشاركة بالحرب مع الإرهابيين ضد سورية، وإعطاء الغداسة لجرائمهم النكراء، وما يؤكد هذا الجانب الإجرامي للمرتزقة هو أنه في تونس حاولوا إقامة إمارة داعشية وفشلت هذه الإمارة فشلاً ذريعاً نظراً لتصدي الشعب لها والتحام المواطنين العزل مع الأمن والجيش والحرس الوطني لمقاومتهم، حيث أفشلوا مخططهم الذي سقط لكن مع الأسف سقط الكثير من الشهداء لكنهم تمكنوا من إحباط هذا المشروع، وكانت نهايته في جنوب تونس منطقةً لنهايته في سورية وأعتقد أن هذا هو التقاء المصالح والتحدي المشترك لمحاربة التهديدات الإرهابية.

نحن على اتصال مع الدولة السورية لكن أريد الإشارة إلى أن الكثيرين من الإرهابيين موجودون خارج مناطق سيطرة الدولة السورية في الشمال، وتحت سلطة ما يسمى الإدارة الذاتية، وبالتالي ليس لدينا إحصائية دقيقة لأعدادهم لكن الأكثرية موجودة في مناطق خارج سيطرة الدولة السورية لذلك يصعب علينا معرفة ذلك لأننا لا نتعاون إلا مع الدولة السورية.

هناك تحدٍ بخصوص إعادة هؤلاء إلى تونس، ونحن نشترك في مواجهة هذا التحدي وهذا التحدي عابر للحدود، فتحدي الإرهاب لا يشمل تونس فقط، وإنما يشمل إفريقيا وجنوب الصحراء، وهذا يتطلب تضافر الجهود من أجل مواجهته، ولذلك نحن نسعى للتنسيق مع الإخوة في سورية، ومستعدون لبذل كل ما يطلبه الجانب السوري.

• من المعروف أن تونس ودمشق كانتا ترتبطان بخط جوي نشط وكان هناك الكثير من التونسيين يزورون دمشق والعكس صحيح، هل يمكن أن يعود هذا الخط الجوي وتعود العلاقات كما كانت عليه؟

عودة الخطوط الجوية بين البلدين واحدة من بين أهم الأمور التي نعمل عليها، وهو محاولة استرجاع خط الطيران المباشر بين دمشق وتونس، فهناك اهتمام كبير بهذا الأمر، لا تتصوري عدد السوريين الذين يطلبون تأشيرة لزيارة تونس، وعدد التونسيين الذين يطالبون بافتتاح السفارة من أجل زيارة سورية وأعتقد أن فتح السفارة قريباً في تونس سيساعد على تسهيل إجراءات التبادل بين البلدين، نحن نعمل على افتتاح خط الجو المباشر بين البلدين، وهناك مساعٍ تقنية فمثلاً الخطوط التونسية التي كانت تنظم هذا الخط ليس من السهل عليها في الوقت الحالي العودة، نحن أعتقد أن هناك إمكانية لبعض الشركات الخاصة حسب معلوماتي لديه بالعمل، وقد جرى طرح هذا الموضوع على مستوى عالٍ جداً، وهناك دراسة قائمة لهذا الأمر لكن هذه الدراسة هي دراسة تتوقف عند مسائل تقنية من بينها المسائل الأمنية والسلامة ومسائل أخرى يعرفها أهل الطيران.

• لطالما كان هناك خصوصية في العلاقات بين الشعبين السوري والتونسي كيف ترى مستقبل هذه العلاقات؟

العلاقات هي بالأساس قوية ومتينة جداً وهذا الأساس هو بين الشعبين السوري والتونسي، فالعلاقات بين الشعبين لم تنقطع وهذا ما جعل الثقافة الرسمية تصمد، ففي أحلك الفترات خرج المتظاهرون في تونس يطالبون بإعادة العلاقات مع سورية، ويؤكدون مساندة سورية في مواجهة الإرهاب، وهذا ثابت وموثق، وأريد أن أذكر بأن العلاقات بين الشعبين هي علاقات عائلية أيضاً وتاريخية، ولا يمكن أن تتأثر بشيء، وهذا ما يطمئن للمستقبل، لأن القاعدة الثقافية والبشرية والتاريخية بين الشعبين موجودة وبفضل اللغة والتواصل لا يمكن إلا أن تستمر العلاقات على أساس متين يبنى مستقبلاً مشرقاً للعلاقات بين البلدين.

أتمنى عودة العلاقات لما كانت عليه وأسعى لعودتها واسترداد زخمها الذي كان قبل الحرب على سورية، وهناك استعداد كبير حقيقة من الجانب السوري، وهذا استعداد أخوي ونحن نشعر فعلاً أننا نعاني الأمر نفسه بين أهلنا وبالتالي هذا سيساعدنا على إنجاز مهامنا، وهناك نقطة مهمة جداً وهي حرص قيادتي البلدين برئاسة الرئيس قيس سعيد والرئيس بشار الأسد وبشكل خاص جداً من قبلهما ليس فقط على إعادة العلاقات بينهما وإنما تطويرها إلى ما هو أفضل وحتى أفضل من الماضي.

البلدين برئاسة الرئيس قيس سعيد والرئيس بشار الأسد وبشكل خاص جداً من قبلهما ليس فقط على إعادة العلاقات بينهما وإنما تطويرها إلى ما هو أفضل وحتى أفضل من الماضي.

وفيما يلي نص المقابلة كاملة:

• سعادتك السفير الأول لبلادك بعد عودة العلاقات الدبلوماسية بين سورية وتونس كيف قوبلت الخطوة التونسية تجاه سورية لدى الشعب التونسي؟

مطلب إعادة العلاقات الدبلوماسية مع سورية كان مطلباً شعبياً قبل أن يكون أي شيء آخر رسمي، وبالتالي قوبل بترحاب كبير من معظم الشعب التونسي وشكل حدثاً كبيراً، وهذا ما أكد عليه الرئيس التونسي قيس سعيد والذي أعطى الأولوية لسورية قبل كل البلدان العربية الأخرى التي أرسل إليها سفراء وكان حدث جرى تغطيته بشكل كبير، وهذا عكس بشكل كبير الاهتمام بالعلاقات الثنائية مع سورية وأهمية سورية بالنسبة لتونس.

• الخطوة الأهم في تاريخ علاقات البلدين هو اللقاء الذي جرى بين الرئيسين بشار الأسد وقيس سعيد على هامش قمة جدة العربية ويبدو أن الرئيسين رسما مرحلة جديدة من التشاور والتنسيق بين البلدين؟

القمة العربية في جدة كانت فيها لحظات مهمة جداً من بينها لقاء السيدين الرئيسين بشار الأسد وقيس سعيد، وكان خلال هذا اللقاء لحظات مهمة أيضاً، حيث أظهر الرئيسان أهمية العلاقة بين البلدين على المستوى العربي، وليس على المستوى المحلي، فالرئيس قيس سعيد بيّن في خطابه الجانب المبدئي للعلاقات مع سورية وظهرت الروح الوطنية في خطابه وكذلك الجانب المبدئي، ولكن بقي أيضاً خلف هذا الموقف جانب المصالح المشتركة وأعتقد أننا نواجه التهديدات نفسها ولهذا السبب حصل هذا التجاوب مع خطاب الرئيس قيس سعيد والذي وجدناه هنا في دمشق.

• أجريت سعادة السفير منذ استلامك لمهامك عدة لقاءات مع مسؤولين ووزراء سوريين ويبدو أن التركي